قال ابن عباس : « المساجد بيوت الله فى الأرض تضىء لأهل السماء كما تضىء النجوم لأهل الأرض » .

وقيل : المراد بالبيوت أربعة مساجد لم يبنها إلا نبى وهى : الكعبة فقد بناها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وصارت قبلة المسلمين ، وبيت المقدس وقد بناه داود وسليمان عليهما السلام ، ومسجد المدينة وقد بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومسجد قباء وهو المسجد الذى وصفه القرآن بأنه أسس على التقوى من أول يوم وقد بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

ونقول : إن الله فضل المساجد عامة على باقى المواقع فى الأرض التى يذكر فيها اسمه ، وفضل المساجد الأربعة على باقى المساجد فى الأرض .

وفى تفضيل المساجد عامة يقول ربنا جل وعلا : « **ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم** » .
(البقرة — ١١٤)

قال ابن العربى فى أحكام القرآن : إن اللفظ عام ورد لصيغة الجمع فالكلام منصب على كل مساجد الله وتخصيصه على بعض المساجد أو بعض الأزمنة محال .

وفى هذا المعنى أيضاً يقول ربنا جل وعلا : « **... ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً . . .** » . (الحج — ٤٠)

والصوامع هى معابد الرهبان المتخذة فى الصحراء ، والبيع هى معابد النصارى وقيل : الصوامع للصابئين والبيع للنصارى . أما الصلوات فهى كنائس اليهود ويسمونها بالعبرية صلونا ، والمساجد هى مساجد المسلمين .

وقد فضل الله مساجده على باقى بقاع الأرض فى ذكره ذكراً كثيراً .

وفى تفضيل بعض المساجد على الأخرى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجدى هذا » .